أخذت ، فقال التاجر : ههنا والله تركت مالي .

ورجع إلى عضد الدولة وأخبره بما جرى .

فقال للفراش : هلمَّ بالمال ، فتلكأ ، فأوعده ، فأحضر المال[1] .

❊ ❊ ❊

يا جامع العلم :

نقل الإمام النووي في مقدمة المجموع ما يلي :

من ذلك ما روي عن أبي الأسود الدؤلي رحمه الله قال :

العلم زينٌ وتشريفٌ لصاحبه ... فاطلب هُديتَ فنون العلم والأدبا

لا خير فيمن له أصلٌ بلا أدب ... حتى يكون على ما زانه حدبا

كم من كريمٍ أخي عيٍّ وطمطمة ... فدم لدى القوم معروف إذا انتسبا[2]

في بيت مكرمةٍ آباؤه نُجب ... كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذَنَبا

وحاملٍ مقرف الآباء ذي أدبٍ ... نال المعالي بالآداب والرتبا

أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً ... في خدِّه صعر قد ظلَّ محتجبا[3]

العلم كنزٌ وذخر.. لا نفاد له ... نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

وجامع العلم مغبوط به أبداً ... ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

وجامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لا تعدلنَّ به درّاً ولا ذهبا

---

(١) روى هذه القصة ابن الجوزي في كتابه الأذكياء ص ٦٣ .

(٢) العيّ : خلاف البيان وعجز في النطق ، والطمطم : الأعجم الذي لا يفصح . الفدم : العيي عن الحجة والكلام مع رخاوة وقلّة فهم ، أو الأحمق الجافي .

(٣) صعر : إذا أعرض تكبراً عن الناس ، ومن ذلك قوله تعالى :
﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا . . . ﴾ [لقمان : ١٨] .

وقال غيره :

عاب التفقُّه قومٌ لا عقول لهم ... وما عليه إذا عابوه من ضَرَرِ
ما ضرَّ شمسُ الضحى والشمس طالعة ... أن لا يرى ضوءَها من ليس ذا بَصَرِ

وقال آخر :

تعلَّم فليس المرء يولد عالماً ... وليس أخو علم كمن هو جاهلُ
وإنَّ كبير القوم لا علم عنده ... صغيرٌ إذا التفَّت عليه المحافلُ

وقال غيره :

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهمُ ... على الهدى لمن استهدى أدِلاّء
وقدر كلِّ امرىءٍ ما كان يحسنُهُ ... والجاهلون لأهل العلم أعداء

* * *

من أطاع محمداً أطاع الله :

ليس إلى الجنة إلا طريق واحد ، بينما إلى الجحيم طرقٌ ملتوية وكثيرة ، ودليلنا على ذلك قوله تعالى :

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

وما رواه ابن مسعود : « خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطّاً ثم قال : هذا سبيل الله . ثم خطَّ خطوطاً عن يمينه وعن يساره ، ثم قال : هذه سبل ، وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » .

وعن جابر ـ كما في رواية البخاري ـ قال : « جاءت ملائكة إلى النَّبي ﷺ ، فقال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : العين نائمة والقلب